# الفصل الثالث

# العنف في مدارس التعليم الثانوي بالولايات المتحدة الأمريكية

obeikandl.com

# الفصل الثالث
# العنف فى مدارس التعليم الثانوى
# فى الولايات المتحدة الأمريكية

وفى ضوء اختيار الباحث للمشكلة ومطالعة وتحليل الدراسات السابقة تتطلب ذلك دراسة عوامل انتشار العنف وكيفية مواجهته فى مدارس التعليم الثانوى بمصر. ونظرا لعالمية المشكلة فقد حاول الباحث الاستفادة من خبرات بعض الدول التى واجهت مثل هذه المشكلة ، وعلى سبيل المثال فقد استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية إعداد العديد من البرامج التى تساعد المدرسة الثانوية فى مواجهة عوامل انتشار العنف ، ومن ثم تحاول الدراسة الحالية الاستفادة من خبرتها فى هذا المجال. حيث سيتم التعرف على العنف فى مدارس التعليم الثانوى ومظاهر جرائم الطلبة ، وأهم القوى والعوامل المسببة فى انتشار العنف فى مدارس التعليم الثانوى ، وأخيرا الجهود الرسمية المبذولة لمواجهته. وهذا ما سوف تتناوله الدراسة بالتفصيل فيما يلى:

## أولا: العنف فى مرحلة التعليم الثانوى فى الولايات المتحدة الأمريكية :

تعانى المدارس الثانوية الأمريكية عددا من المشكلات منها مشكلة العنف ، فيحكى المدرسون عن المتاعب الكبيرة التى يصادفونها فى إلزام الطلبة بواجباتهم وعملهم فهم -أى الطلبة- يغشون، ويتحدثون بما يخرج عن حدود اللياقة ، ويثورون فى عصبية ، ويتركون حجرات الدراسة ويسرفون فى أحلام اليقظة، ويسخرون ، ويمزحون مع زملائهم ، وفى هذه الأثناء تقع أحداث العنف والترهيب بكثرة مخيفة(١).

وقديما كانت مدارس الولايات المتحدة الأمريكية تنعم بشىء من الطمأنينة ، ولكن العقد الأخير ظهر الوباء (إجرام العنف) فلقد انتقل هذا العنف من الشارع والمنزل إلى المدارس وفى هذه الآونة الحديثة فالأمة الأمريكية تعانى معاناة عميقة من ظاهرة قتل (اغتيال) طلاب المدارس زملاءهم. فالأباء والمعلمون والطلاب على وعى تام بأهمية وخطورة العنف وتهديده ، فهناك خطر يواجه الأطفال فهم لم يصبحوا آمنين من تهديد خطر الموت الذى يهددهم أثناء تواجدهم فى المدارس أو ذهابهم وإيابهم فيها فهم خائفون من الجلوس فى

---

(١) برادلى أ. ليفنسون : "الانضباط ورؤية من المستويات الأدنى: حجج الطلبة ومنطقهم لعدم الأنصياع فى المدارس الثانوية فى الولايات المتحدة" ، ترجمة/ أسعد حليم ، مجلة المستقبليات (اليونسكو) ، المجلد ٢٨ ، العدد ٤ ، ديسمبر ١٩٩٨ ، ص ٦٠٣.

قاعات الاستراحة أو حتى خارج ملاعب الكرة ، وآخرون يعيشون فى رعب خشية أن يقتلوا أو يجرحوا من قبل زملائهم الذين يحملون أسلحة داخل المدارس[١].

كما أكدت دراسة "ولتر أنثونى مارشليك" (١٩٩٤) أن سلوك مرتكبى التخريب والسلوك الفوضوى أثر على المناخ الآمن للمدارس الثانوية فى الولايات المتحدة الأمريكية[٢].

كما قام المركز القومى للإحصاء التربوى فى عامى ٩٣-١٩٩٤ بمسح شامل على عينة من مدرسى التعليم الثانوى يقدر عددهم بـ ٥٠,٠٠٠ مدرس ثانوى ، وانصب هذا المسح على ظاهرة العنف والإساءة اللفظية ، ووجد أن هذه الظاهرة منتشرة فى مدارس التعليم الثانوى أكثر منها فى مدارس التعليم الابتدائى ، وأن كل فئات المدرسين يعانون من الصراع البدنى بينهم وبين التلاميذ ، كما أن هذه الظاهرة فى ازدياد خاصة فى مناطق الضواحى وتقل فى المناطق الحضرية والريفية[٣].

وجرائم العنف متشابهة إلى حد كبير مقارنة بالجرائم الأخرى التى تكون أفعالا للعنف الناتج عن الفاحشة ، وهناك جرائم متفردة وهى جرائم الكراهية وهى تلك الجرائم التى يقع فيها الأشخاص ضحايا بسبب جنسهم أو دينهم أو اتجاههم الجنسى أو سلالتهم فمثل هذه الجرائم تولد حركة من العنف وعدم الاستقرار اللانهائى الدائرى فى المجتمع ، فقد تم الإبلاغ عن ٦,٩١٨ جريمة فى عام ١٩٩٢، ٧,٥٨٧ جريمة فى عام ١٩٩٣، و ٥,٨٥٢ جريمة فى عام ١٩٩٤ ، ٧,٩٤٧ فى عام ١٩٩٤ ، ٧,٩٤٧ فى عام ١٩٩٥ [٤]. وبناء على دراسة أجريت فى ١٩٩٣ بجامعة نورث إيسترن بأن ٦٠% من المجرمين ارتكبوا جرائمهم من أجل النشوة المتعلقة بحب الانتقام [٥].

---

(1) Delbert S. Elliot et al.: **Violence In American School**, Cambridge University press, 1998, pp. 3,4.

(2) Walter Anthony J.R Marshaleck: "The Color Blind Campus: Interventions For The Reduction Of Gang Violence And Gang Related Classroom Disruptions" (Junior High Schools), Vol. 55-08A of dissertation abstracts - international, 1994, p. 2235.

(3) Jianping Shen: The Evolution Of Violence In Schools, National center for Education, Statistics, 1997, p. 3.

(4) Arnold Aronson et al: Hate Crimes in America, www.civilrghts.org/lcef/p2.htm, 29/8/2002, pp. 56,59.

(5) Ibid. p. 59.

وقد قامت "جمعية اتحاد المدن الوطنية" (١٩٩٤) بعرض تقرير يوضح مدى العنف المدرسى وانتشاره كموضوع أمن قومى عام ، فإنه يلخص استجابات (٧٠٠) بلدة ومدينة. استجابت مائتا مدينة من أكبر المدن وأوسعها ، ولكن النسبة المئوية الأكبر للاستجابات كان من المدن الريفية والضواحى ، وتقدر تقريباً بـ ٦٥% من الأماكن المأهولة بالسكان بحوالى (٥٠٠٠٠).

كشفت هذه الاستجابات عن نمو وزيادة مستوى العنف المدرسى الذى أدى إلى تخصيص واضح لموارد البوليس المحلى لمواجهة هذه المشكلة ، وعمل برامج لمنع العنف ، وتواجد البوليس فى أماكن الأحداث الرياضية ، مما أدى إلى إعادة النظر فى مسئوليات وأدوار الحكومة المحلية وصانعى القرار اعتقاداً بأن مشكلة العنف المدرسى حقيقة قوية ، وتنمو بنسبة متزايدة تتجاوز أكثر من ٨٠% من المدن والبلاد.

وقعت فى عام ١٩٩٣ أحداث خطيرة من قتلى وجرحى فى حالة حرجة نتيجة للعنف المدرسى ، حدث ذلك فى ٢٥% من المدن التى أجرى عليها المسح. أصبحت عصابات الطلاب (أو الشلل) فى غالبية المدن الكبيرة والمتوسطة أمراً ملحوظاً ظاهراً ، وهناك اعتراف متزايد وواضح بأن مشكلة أمن وسلامة المدارس مشكلة تواجه وتشمل المجتمع بأكمله[١].

ويقول الرئيس السابق "بيل كلينتون" بأن أطفال المدارس يجب تشجيعهم ليعبروا عن غضبهم بالكلمات وليس بالسلاح ، ويقول "تيل سوركن" العالم النفسانى فى عنف المراهقين بمعهد الصحة العقلية فى "كلورادوا" إن عنف المراهقين غالباً ما يمارس فى البيت، كما يضيف "بيتر سترنجهام" مستشار طب الأطفال والمراهقين فى ولاية " بوستن الأمريكية " إن العنف غالباً مشكلة الناس الذين لديهم نوعٌ من الفراغ[٢].

وهكذا يعد العنف واحداً من أصعب وأعقد المشاكل الطلابية فى التعليم العام ، ويؤثر بشكل سيئ بالأداء الأكاديمى للطلاب والاختيار الوظيفى والنمو الاجتماعى والشخص ويهدد أمن وأمان الطلاب والجماعة، ومعظم المحترفين

---

(1) Randolph C. Arndt: School Violence in American's Cities, http://ericir.syre. edu/ plweb.eg / fastweb. 1994. p.16.

(2) www.news.BBC.co.uk/hi/engl...icas/: Teenage Violence: An American malaise, Wednesday, April 21, 1999, pp. 1,3.

العاملين بالمدارس ليسوا مدربين على التعامل مع العنف ، وتصاعد أشكال العنف لدرجة مؤسفة فى المدارس المدنية والريفية[1].

## (أ) مظاهر (نماذج) العنف في مرحلة التعليم الثانوي بالولايات المتحدة الأمريكية[*]:

فقد حدث فى واشنطن (بحيرة موسس) أن طالبًا عمره (١٤) عاماً دخل فصل حساب (رياضة) مسلح ببندقية ومسدسين وفتح النار وقتل معلماً وطالبين وجرح طالباً من الطلاب ، وفى بورتلندا هناك طالب صغير فى مدرسة عليا، فصل بسبب رفضه خلع قبعته ، ثم عاد بعد ذلك ومعه بندقية فقتل حارس المبنى وجرح سكرتيرة المدرسة جرحاً شديداً جداً ، وهناك طالبان يتراوح عمريهما ما بين (١١-١٣) عاماً أطلقا جرس الإنذار فى المدرسة (مدرسة بمدينة أركنسلس) واندفعوا بجوار المدرسة حيث الأشجار، فعندما خرج المدرسون والطلاب من المبنى المدرس ففتحوا النيران على الطلاب والمدرسين فقتلوا مدرساً وأربعة طلاب وجرحوا أحد عشر آخرين، وهناك شخص مراهق آخر فى عمر العاشرة فى مدينة Lynville فتح النيران على مدرسة مزدحمة فقتل مدرساً وطالباً[2].

وأعلن الكونجرس الأمريكى عام (١٩٩٨) عن إحصائية العنف فأعلن أن تقريباً (٢٨٢٠٠٠) طالباً و ٥,٢٠٠ مدرساً يتعرضون للعنف البدنى فى المدارس الثانوية كل شهر، كما أعلن أيضاً أن هناك حوالى ٤٧% من الطلاب فى سن المراهقة يعتقدون أن مدارسهم أصبحت أكثر عنفاً وأنهم في رعب وذعر عند ذهابهم للمدارس خشية أن يطلق عليهم النار من قبل زملائهم في المدرسة ، وهناك أكثر من ٢٠% من الطلاب خائفون أن يجلسوا في حجرات الاستراحة خشية أن يصبحوا ضحايا للعنف[3].

- صدر عن مؤسسة إنصاف الأحداث ومنع الجنوح تقريراً عام ١٩٩٩ جاء فيه أن مشكلة جماعة الأحداث تؤثر على الجماعات من مختلف الأحجام والمناطق فى الولايات المتحدة بازدياد عدد أعضاء الجماعة فى

---

(1) Fred Bemark and Sujsan Keys: www.ask.eric.org/plwebcgi/fastw, Violence And Aggressive Youth: Intervention and Prevention Strategies for changing times, practical skills for counselors, U.S., California, 2000, p. 121.

(*) لمزيد من التفصيل أنظر : مؤسسة الأهرام ، قسم مركز المعلومات ، قسم الأرشيف ، ملف جرائم الطلبة وأحوال التعليم الخاص بالولايات المتحدة الأمريكية ، ١٧٢ / ٦-١ ، الجزء الثانى عشر.

(2) Delbert S. Elliot et al:Op.Cit., p. 4.

(3) Ibid. p. 4.

مدن صغيرة ومساحات محددة فى أواخر التسعينيات، كما أوضح أن معدل ضحايا العنف من التلاميذ داخل المدارس كان حوالى ٨% مقارنة بنسبة ٣% للتلاميذ من غير المشاركين فى جماعات وأن التلاميذ عرضة لأن يعانوا من العنف الشديد خارج أسوار المدرسة أكثر مما يعانونه داخل بتقييم ٦٧١,٠٠٠ حدث خارج المدرسة مقابل ٢٥٥,٠٠٠ حدث داخل المدرسة.

- كما أصدر قسم التعليم بالولايات المتحدة أحدث تقرير للمدارس الخالية من السلاح عام ١٩٩٩، فوجد أن ٣٩٣,٠٠٠ تلميذاً طردوا من المدرسة بسبب أسلحة نارية كانت بحوزتهم أو لجلبهم إياها ، وأن ٥٧% من التلاميذ المطرودين بسبب جلبهم أسلحة نارية إلى المدرسة(١).

- صدر عن مؤسسة الآباء لمكافحة المخدرات ، التقييم القومى لتعاطى التلاميذ ، قرر التلاميذ أنهم تعرضوا للضرب والصفع والركل من تلاميذ آخرين ، وأن ٤٠% من التلاميذ قالوا إنهم توعدوا تلاميذ آخرين بالضرب والصفع والركل ، وأن ٦% هددوا بالسلاح(٢) .

- قامت فتاة تبلغ من العمر ١٦ عاماً بإطلاق النار على زملائها ومدرسيها فقتلت اثنين وجرحت تسعة أشخاص آخرين وذلك ببندقيتها التى أهداها أبوها إليها (٣) .

- أنه فى عام ١٩٩٤ حدثت حوالى ١٣% من جرائم العنف فى أرض المدرسة وهذه الأحداث عنف ثانوية، وحدثت أحداث عنف خطيرة حوالى ٧% وأحدث سطو حوالى ٤% كله حدث فى المدرسة، كما أجريت دراسة قومية ما بين (١٩٩٢-١٩٩٤) لمعرفة ضحايا العنف المدرس فوجدت ١٠٥ ضحية من ضحايا العنف، وكان معظم الضحايا من الطلاب حوالى ٧٢% ومن الذكور ٩٦% أى أن معدل النسبة الإجمالية للعنف الطلابى سنويا حوالى ٠,٠٩ لكل ١٠٠,٠٠٠ طالبا ثانويا (٤).

---

(1) www. ncsu.edu/cpsv/eoto99.htm: Selected School Violence, Research findings,Op. Cit.,pp. 2-3 .

(2) Ibid, p. 4.

(3) www.news.BBC.co.uk/hi/angelicas/: Teenage Violence: An American malaise,Op. Cit.,p. 1.

(4) Delbert S. Elliot et al:Op.Cit.,p. 6.

- وأجريت دراسة أخرى على عشر مدارس فى كل من كاليفورنيا، وليوزنين ، ونيوجرسى ، وإيليوز وأشارت إلى ٣٠% من الذكور و ١٦% من الإناث أكدوا أن هناك عنفاً وانتهاكات فى المدارس أو فى الطريق المؤدى إليها وأن معدل الانتهاكات بالعنف قد زاد فى العقد الأخير(١).

- فى مدرسة بمدينة سان فرانسيسكو الأمريكية، أن شاب أمريكى يحتجز لمدة ٩ ساعات ٦٠ رهينة، وقتل ٣ تلاميذ ومدرس وأصاب ١٠ آخرين.

- كشفت دراسة أمريكية أن ١٥٠ ألفاً يصابون سنوياً فى رياض الأطفال الأمريكية ؛ وذلك بسبب تعرضهم للأخطار أثناء اللعب(٢).

والحقيقة أن العنف منتشر فى كل مكان والمدرسة هى أقل عنفاً من الشارع والأحياء وأن مستوى العنف أصبح غير مقبول على الإطلاق ، وأصبح العنف داخل وخارج المدرسة على حدٍ سواء!!(٣).

## (٣) أهم القوى والعوامل المؤدية لانتشار العنف فى مدارس التعليم الثانوى فى الولايات المتحدة الأمريكية:

تم رصد مجموعة من أهم عوامل انتشار العنف فى مدارس التعليم الثانوى فى الولايات المتحدة ، منها: العوامل البيئية ، والعوامل الثقافية الاجتماعية ، والعوامل الذاتية ، وعوامل أخرى مثل المخدرات والأسلحة النارية ووسائل الإعلام ، وفيما يلى توضيح ذلك.

### أ- العوامل البيئية:

ويقصد بها مجموعة العوامل التي تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة والعلاقات الإنسانية داخل الأسرة ، والحالة الاقتصادية والبطالة وجماعة الرفاق:

تعتبر الأسرة مجالاً من مجالات التناقض ، فرغم أنها محيط للعواطف المتبادلة وميثاق للوئام ، إلا أنها أيضاً في كثير من الأحيان مركز للعنف ، حيث

---

(1) Ibid. p. 6 .

(٢) مؤسسة الأهرام ، قسم مركز المعلومات ، قسم الأرشيف ، ملف جرائم الطلبة فى الولايات المتحدة.

(3) Delbert S. Elliot et al: Op. Cit, p. 6.

أثبتت بعض البحوث ، أنه في الولايات المتحدة ، يتشاجر زوجان من كل ستة أزواج بتشابك بالأيدي مرة في العام على الأقل ، ويتدرج نوع التشابك من تبادل الرشق بمحتويات الشقة إلى استخدام الأسلحة البيضاء أو البنادق اليدوية [١] حيث أكدت دراسة "مايكل مارتن وآخرون" (١٩٨٧) أن هناك ارتباطا بين العنف الأبوي والغضب من قبل المراهق ، حيث تبين أنه كلما زاد العنف الأسري زاد غضب المراهق نحو والديه[٢] ، كما أكدت دراسة "جودث سيلتزر وديبرا كالمس" (١٩٨٨) أن مشاهدة العنف بين الآباء له تأثير أكبر من وجود ضحية للعنف الأبوي على ممارسة سلوك العنف ، وهذا يؤكد الفكرة القائلة بأن العنف الأسوي يتم تعلمه من الاقتداء بالنماذج الموجودة داخل الأسرة[٣]. كما أن الأسر المتصدعة والعلاقات المضطربة تحدث اضطرابات عاطفية تجعل التركيز في حجرة الدراسة شيئا صعبا ، كما أن الفقر والجوع يصرفان التلاميذ عن الانتباه ويجعلونهم في حالة من التراخي والكسل[٤].

ويؤكد مكتب تحسين البحوث التربوية أن قدرة الطفل على الثقة يعتمد على مدى اهتمام الأسرة وتماسكها ، فالأطفال الذي يعيشون في مجتمعات محاطة بالعنف يميلون دائما نحو الالتزام بالمنازل ويقومون بممارسة أنشطتهم بالداخل ونجد أنهم لا يستطيعون الخروج لممارسة أنشطتهم ، وأثناء العام الدراسي تحول هذه الطاقات غير الموجهة إلى طاقات عدوانية ينتج عنها حالة قلق ثم ينتج بعد ذلك سلوك العنف ويصاحبه صعوبة في تلقي العلم في المدرسة [٥].

ويؤكد مستشارو المدارس في الولايات المتحدة أن أكثر من ثلاثة ملايين طفل يشاهدون العنف المحلي كل عام ، وأن التوترات والمشاكل الخارجية على الأسرة لا تبدو مؤثرة على الصحة العقلية للطفل بنفس درجة تأثير التوترات والمشاكل الداخلية في محيط الأسرة [٦] ويؤكد هذا نتائج دراسة "جودث سيلتزر وديبرا كالمس" (١٩٨٨) أن الأفراد الذين شاهدوا شجارا وخلافات بين الوالدين أو الذين مروا بتجربة عنف وعدوان الوالدين عليهم ، أو سوء الحالة

---

(١) جين – كلود تشيزنيس: "تاريخ القتل: القتل والانتحار على مر العصور" ، ترجمة/ آمال كيلاني ، **المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية** ، (اليونسكو) ، العدد ١٣٢ ، (د.ت.) ، ص٥٤.

(2) Michael J. Martin and others: **Op. Cit**, p. 171.

(3) Judith A. Seltzor and Debra kalmuss: **Op. Cit.** p.491.

(٤) برادلي أ. ليفنسون : **مرجع سابق** ، ص ٦٠٥.

(5) Lorraine B. Wallach: Violence And Young Children's Development, office of educational research and improvement (ED), Washington, DC., ERIC Digest, 1996, p. 3.

(6) Joanna Refvem: The School Counselor And Student Victims Of Domestic Violence, http:\\ 11askeric.Org/p/web-cgi/fast W,U.S.,Carolina,2000, p.12.

الاقتصادية ، هم أكثر عرضة لارتكاب جرائم العنف في مرحلة المراهقة [1]. كما أرجع الخبراء والأخصائيون الاجتماعيون انتشار ظاهرة العنف في المدارس إلى الأسر المفككة والأمهات والزوجات المدمنات وكذلك إلى البطالة[2] وقد أكدت دراسة "سوزان أولزك" (١٩٩٠) أنه توجد علاقة دالة عند مستوى ٠,٠١ بين المستوى الاقتصادي والعنف[3] ، إن المجتمع الأمريكي (كإحدى الدول الصناعية الكبرى في العالم) يعيش في أسوأ ظروف الآن ، حيث صرح كلا من مكتب المباحث الفيدرالية ومكتب التقرير الدوري للجريمة أن زيادة معدل الجريمة في محيط الأسرة يهدد المجتمع الأمريكي حيث أعلن أنه يحدث حوالي ٦٥ جريمة قتل يوميا و ١٨,٠٠٠ حادثة عنف معنوي (إهانات وسب وشتائم) يوميا و ٦٠,٠٠٠ حادثة عنف مادي (اشتباك بالأيدي) يوميا ، والجرائم في تصاعد مستمر[4] وأرجع علماء النفس والاجتماع كل هذا بسبب شيوع ظاهرة التفكك الأسري بسبب هجر أحد الوالدين أو الطلاق أو الوفاة ، حيث إن ٦٠% من المجرمين ينحدرون من أسر مفككة بسبب شيوع إهمال تربية الأولاد وتوجيههم ونقص الحوار والدفء والحب داخل نطاق الأسرة وشيوع البطالة والفقر وقلة الدخل مع زيادة تناول المخدرات والكحوليات أضف إلى هذا زيادة حجم الأسرة مع قلة التوجيه الأسري والإرشاد النفسي وزيادة العقاب البدني من قبل الآباء للأبناء فيسود جو من النفور والكره وعدم الشعور بالأمان مما كان له أثر بالغ في ظهور مشكلة العنف [5] كما أن لجماعة الرفاق دور مهم في تدعيم سلوك العنف ، أوضح ذلك برادلي أ. ليفنسون أن جماعة الرفاق لهم دور كبير في تدعيم سلوك العنف والانخراط في العصابات[6] كما تؤكد دراسة "روبرت كارنز وآخرون" (١٩٨٨) على أهمية الأدوار التي يلعبها الأطفال والمراهقين في شبكة العلاقات الاجتماعية للرفاق والوظائف التي يؤديها الرفاق في تدعيم سلوك العنف [7].

كما تؤكد نتائج دراسة "داردان رجيت وبتريسا آن" (١٩٩٢) أن أعضاء الأسرة والأصدقاء لهما التأثير الأكبر على اتجاهات الطلاب نحو العنف

---

(1) Judith A. Seltzor and Debra kalmuss: Op. Cit., p.491.

(٢) أسيمه جانو: الدمار الثالث: **مافيات المخدرات فى العالم** ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ١٤٤.

(3) Susan Olzak: **Op. Cit.**, P. 421.

(4) Raymond B. JR. Flannery: Op. Cit., p. 25.

(5) Richard Lawrance: Op. Cit., pp. 130-132.

(٦) برادلي أ. ليفنسون: **مرجع سابق** ، ص٦٠٥.

(7) Robert B. Carins and others: Op. Cit., p. 814.

والأسلحة النارية[1]. كما تؤكد دراسة " جـــون كـــوى وآخـــرون " (١٩٩١) أن الأطفال المرفوضين من قبل أقرانهم كانوا أكثر تورطًا كعدوانيين مـــن الأولاد غير المرفوضين من قبل أقرانهم[2]. وهذا يؤكد أهمية دور جماعة الرفـــاق فـــى تدعيم سلوك العنف.

ومما سبق يتضح الحالة الحرجة التي وصلت إليها الأوضاع البيئية فـــي الولايات المتحدة ، ومدى خطورة ظاهرة التفكك الأسري على المجتمع الأمريكي وشيوع ظاهرة العنف.

**ب- العوامل الثقافية الاجتماعية:**

ويقصد بها النظام الاجتماعي السائد وثقافة المجتمـــع ، ويؤكـــد علمـــاء الاجتماع أن في الولايات المتحدة الأمريكية ، ثقافات فرعية كثيرة لها دور كبـير تجاه العنف ، فكثير من أصحاب الثقافة الفرعية يعجبون بنمـــط الشـــدة وعنـــف الذكورة المعروف باسم "Machismo" [3] ويؤكد هذا حدوث جرائم كثيرة فـــي المجتمع الأمريكي بدعوى الثقافة الفرعية ، حيـــث قـــامت جماعـــة الفرســـان المسيحيين Klan بحرق الكنائس ذات الأغلبية السوداء مبررة ذلك إنها حقـــوق مدنية لهم لممارسة العنف ويصرح مكتب المباحث الفيدرالية بأن عدد الجرائـــم المبلغ عنها يربو أو يزيد على ٦,٠٠٠ جريمة في العام الواحد[4].

إن المجتمع الأمريكي يعاني كثيراً من الأمراض الاجتماعية التي ينتـــج عنها كثير من الجرائم بسبب تعدد الثقافات الفرعية في المجتمـــع فمثـــلاً هنـــاك جماعة تسمى اللوبي (جماعة ذات فكر خاص) توزع كتيبات بها غطاء مرســـوم عليه طفل يلعب بالبندقية ، وتدعو إلى أن حياة الآخرين غير هامة ممـــا يســـبب انتشار الجرائم والعنف [5].

إن ثقافة تعاطي المخدرات للأمهات ، واعتبارها في بعـــض الأوســـاط لازمة " للشياكة "! ينتج عنها سوء العلاقة بين الأم والأبناء في منـــاطق الســـود والأحياء الفقيرة جداً ، خاصة بين الأمهات اللاتي يربين أطفالاً بلا أب ، وبما أن الدخل أصلاً يكاد يكون منعدماً ، فإن الأم تبقى مع وليدها في العراء لأنها تنفـــق على الكوكايين والخمر بدلاً من دفع إيجار المنزل ، ثم تضطر هذه الأم بعد فترة إلى الاستغناء عن أولادها لأنها لا تستطيع أن تؤمن لهم أدنى مستوى من الحياة ،

---

(1) Dardaine - Ragguet - Patricia - Ann: **Op. Cit.** ,p. 2679.

(2) John, D. Coie et al: **Op. Cit.** , pp. 812 - 826.

(3) James William colman and Donald R. Cressy: **Op. Cit.**, pp. 449-450.

(4) A mold Aronson et al.,: **Op. Cit.**, p. 45.

(5) David B. Kopel: **Op. Cit.**, p. 2.

فينشأ جيل كامل من الأبناء بلا أب ولا أم ولا مأوى [1] وفي عام ١٩٣٣ تهدم الهرم الاجتماعي لأن مئات الآلاف من المهاجرين الذين انبهروا من قبل بنموذج الحياة الأمريكية تعرضوا للانهيار والدمار بسبب الكارثة الاقتصادية ، وفقد الكثير مكانتهم الاجتماعية على نحو قاس ، وتضاعفت معدلات القتل والانتحار ، وأصبحت العلاقات الجنسية التي تتم قبل الزواج هي القاعدة ، وأصبحت العلاقات الجنسية القائمة على الزواج هي الاستثناء ، كما أفلحت حرب فيتنام في زعزعة الأوضاع الاجتماعية وانسلاخ الأفراد عن المجتمع وأصبحت الكارثة الأخلاقية أخطر الكوارث عموما [2].

كما أصبح امتلاك الأسلحة النارية جزءا من الثقافة القومية في الولايات المتحدة ، فلا يتحقق حرية الفرد إلا بعد امتلاكه لمخزون كاف من الأسلحة في منزله ، لأنها رمز دال على الرجولة والشهرة والقوة. وكان لهذا التغير الاجتماعي التقني أثر في تضخيم الكارثة الأخلاقية كما ظهرت في زيادة تعاطي المخدرات بين السكان الهامشيين ، وبخاصة الأقلية السوداء ، وغير المتعلمين ، والمعزولين في أحياء اليهود والأقليات [3].

وهذا ما يؤكده الراديكاليون إن النظام العنصري والرأسمالي يخلق روحا من الأنانية والتنافس في داخل المدارس وخارجها ، الأمر الذي يعزل الكثير من الطلبة ويبعدهم عن المعرفة ويدفعهم ذلك إلى إحداث الشغب والعنف [4] وقد حدث صراع هائل في المجتمع الأمريكي بين من يملكون تعليما جامعيا وبين من لم يكملوا تعليمهم الجامعي ، فكانت فرص العمل المتاحة تتناسب طرديا مع مستوى التعلم ، وإن احتمالات البطالة كانت من نصيب من لم يكملوا تعليمهم ، وحدث من جراء هذا شرخ اجتماعي خطير؛ لأن غالبية الذين فقدوا أعمالهم كانوا من السود أو الأقليات ، وأدى هذا إلى شعور بالتفرقة داخل المجتمع ، وصاحب هذا الشرخ الاجتماعي شرخ آخر ، فقد زادت الهوة بين الأغنياء والفقراء [5]

ومما سبق يتضح الحالة الاجتماعية الحرجة التي وصلت إليها الأوضاع في الولايات المتحدة ، ومدى خطورة انتهاج مبدأ الحرية الفردية التي لا حدود لها مما كان له أثر في انتشار ظاهرة العنف.

---

(١) اسيمه جانو: الدمار الثالث: **مرجع سابق** ، ص ص ١٢٣-١٢٤.
(٢) جين – كلود تشيز نيس: **مرجع سابق** ، ص ص ٥٣-٥٤.
(٣) **المرجع السابق** .
(٤) برادلي أ. ليفنسون: **مرجع سابق** ، ص٦٠٥.
(٥) حسين كامل بهاء الدين: **الوطنية في عالم بلا هوية** ، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص٧١.

**ج- العوامل الذاتية:**

ويقصد بها مجموعة العناصر التي تشكل المقومات البيولوجية والنفسية للحدث الذي يرتبط بمجموعة العوامل الشخصية والنفسية التي قد تؤثر على الحدث مثل الوراثة والعوامل العقلية.

أكدت دراسة "مارين جاكسون أوبنان وآخرون" (٢٠٠٠) أن الأطفال المضطر بين نفسياً منذ الصغر يكونون أكثر احتمالاً لارتكاب جرائم العنف من أولئك الذين لا يعانون من الاضطرابات النفسية [١].

كما يؤكد برادلي أ. ليفنسون: أن الأطفال الذين يعانون من الاضطرابات والعجز عن الانتباه أو أية عيوب أو قصور في التعليم أو العاطفة ولا يحصلون على المعاملة التي يحتاجونها يسبب ذلك أحداث شغب وعنف [٢].

كذلك الطلاب الذين يعانون من حالة الكبت نجد الصعوبة في رؤية أدوارهم الفعالة والشعور بالسعادة أو حتى الدخول في أي دور للتطور فقدرة الطفل على التكيف مع العنف تتأثر في الحقيقة بالحالة المزاجية [٣] كما يؤكد علماء النفس أن الشعور (بالكره / السخط) من قبل المراهق له دور كبير في انتشار العنف في المدارس [٤].

وبناء على دراسة أجريت في ١٩٩٣ بجامعة (نورث إيسترن) بأن ٦٠% من المجرمين ارتكبوا جرائمهم من أجل النشوة المتعلقة بحب الانتقام ، وغالباً ما يأمل مرتكبو الجرائم في أن ينالوا الاحترام من أصدقائهم ، وهذا الشعور يفسر لماذا الكثير من جرائم الكره ترتكب بواسطة عصابات من الشباب [٥]

ويتضح مما سبق ، أهمية دور العوامل الذاتية الخاصة بالأفراد في تفسير انتشار ظاهرة العنف.

**د- وسائل الإعلام:**

كما أن لوسائل الإعلام سواء أكانت (السينما – أو الفيديو – التليفزيون أو الإذاعة والصحافة والكتب وشبكة الأقمار الصناعية وشبكة الإنترنت ... الخ) لها دور كبير في انتشار ظاهرة العنف في المجتمع الأمريكي ، حيث أكد

---

(1) Maurine Jackson O'Bannon and Others: Op.Cit., p. 239.

(٢) برادلي أ. ليفنسون: **مرجع سابق** ، ص٦٠٥.

(3) Lorraine B. Wallach:Op.Cit., p.3.

(4) www.world: Teenage Violence: An America malaise,Op.Cit., p.3.

(5) Amold Aronson et al.,: Op. Cit., p. 59.

المدرسون في الولايات المتحدة من أن مشاهدة التليفزيون لفترات طويلة يبدد فترات الاهتمام والانتباه لدى الطلبة وتشجع على نزعات العنف [١].

كما يظهر في التليفزيون الأمريكي الإعلانات الدوائية حيث تلح هذه الإعلانات على وجود دواء لكل ما يشعر به المتفرج ، بداية من الصداع إلى الإحباط إلى تجديد الطاقة ، حيث تعرض النشرة الأمريكية للأطباء أكثر من ٣٠٠ ألف عقار مصرح به ، منها خمسة آلاف منتج دوائي له أخطاره الحادة ، ورغم ذلك فكل الأدوية في متناول جميع المواطنين ، بالإضافة إلى العدد الكبير من أفلام العنف والجريمة والجنس الذي يبثه التليفزيون الأمريكي ليل نهار[٢].

ولقد حذر الرئيس كلينتون عام ١٩٩٨ في خطاب رسمي من ثقافة العنف ، وأن صناعة الفيديو والسينما والبرامج الإليكترونية التي تبث على الشعب الأمريكي تركت تأثيرات خطيرة جداً ، فقد أزالت الحد الفاصل بين الحقيقة والخيال لدى أجيال كثيرة ، كما يؤكد المفكرون الأمريكيون ويقولون: " إن المجتمع الأمريكي متسمم بالتكنولوجيا"[٣].

ويتضح مما سبق ، أن وسائل الإعلام مهدت لثقافة العنف وأثرت على التماسك العائلي والاجتماعي مما كان لها أثر بالغ في انتشار ظاهرة العنف في مدارس التعليم الثانوي في الولايات المتحدة.

**د- عوامل أخرى:**

ويقصد بها مجموعة العوامل التي تؤثر في الحدث مثل تعاطي العقاقير والمخدرات ، والأسلحة النارية ، ووسائل الإعلام.

- **مشكلة المخدرات في المجتمع الأمريكي:**

إن انهيار الأمة الأمريكية بسبب المخدرات أصبح مثار نقاش واسع لا يقل في أهميته عن النقاش حول الكحوليات والسجائر وخطورة المخدرات. ويؤكد جون لاون رئيس هيئة مكافحة المخدرات الأمريكية أن " الولايات المتحدة هي أكثر الدول تأثراً بخطورة المخدرات في تاريخ الدول الصناعية الحديثة ". [٤]

---

(١) برادلي أ. ليفنسون: **مرجع سابق** ، ص٦٠٥.
(٢) أسيمة جانو: الدمار الثالث: **مرجع سابق** ، ص ص ١٢٠-١٢١.
(٣) حسين كامل بهاء الدين: **مرجع سابق** ، ص ٧٨.
(٤) اسيمه جانو: الدمار الثالث: **مرجع سابق** ، ص ص ١١٧ ، ١١٨.

فيوضح تقرير "أمة معرضة للخطر" أن: "إدمان الخمر والمخدرات يكلف اقتصاد البلاد ٣٢ بليون دولار سنويًا" تصرف على علاجهم وتعويض غيابهم عن العمل"[١].

كما أكدت الدراسة الميدانية لاتجاه المشاركة في ربيع ١٩٩٩ ، أن المراهقين في الصفوف من ٧-١٢ قد اشتركوا في تناول المخدرات بُحريّة في أمريكا، وأن ٣٠% ممن تتراوح أعمارهم بين ١٣-١٩ عاماً أكدوا انتشار المخدرات داخل المدرسة حتى أنها تعرض عليهم وتقدم لهم في المدرسة[٢].

وتظهر الإحصاءات الرسمية أن الأمريكيين ينفقون ٦٤ بليون دولار سنوياً على المخدرات، كما طلبت إدارة تطبيق قوانين المخدرات في ميزانيتها للسنة المالية ٢٠٠٣، مبلغ ٤,١ مليون دولار وعشرين موظفاً لتعزيز الموارد المتوفرة لديهم للقيام بالتحقيقات المتعلقة بالمخدرات[٣].

كما أظهرت دراسة قومية في بداية العقد الماضي (التسعينيات) والتي أجراها المعهد القومي الأمريكي لمساوئ تعاطي المخدرات، وكشفت هذه الدراسة عن وجود اتجاه يقلل تدريجياً من تعاطي المخدرات لدى طلاب المدرسة الثانوية مثل الماريجوانا والكوكايين ، وقد بدأ هذا الاتجاه في عامي ١٩٨٢/٨١. وأشارت الدراسة أيضاً إلى أن معدلات التعاطي لهذين النوعين هي أقل مما كانت عليه عام ١٩٧٢. وقد انخفضت نسبة تعاطي الماريجوانا لدى طلاب المرحلة الثانوية من ٦٦% عام ١٩٨٢ إلى ٥٥% عام ١٩٨٧. وعلى عكس ذلك فإن نسبة الطلاب الذين يتعاطون تلك المخدرات قد ارتفعت في الآونة الأخيرة ، بالإضافة إلى ذلك فإن نسبة تعاطي المواد الكحولية عند هؤلاء الطلاب لم تنخفض مقارنة بنسب تعاطيهم للمخدرات غير المشروعة[٤].

وقد وصل تعداد الأطفال والفتيان المتورطين في عمليات بيع المخدرات إلى (٧٠) ألف طفل في ناحية لوس أنجلوس فقط ، مما دعا الساسة والشرطة إلى دق جرس الإنذار العالي! ويرجع الخبراء والإخصائيون الاجتماعيون هذا الاتجاه المدمر نحو تجارة المخدرات إلى مستوى الحياة الاجتماعي المتدني ،

---

(١) وزارة التربية والتعليم: "**أمة معرضة للخطر**" ، ترجمة/ يوسف عبد المعطي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٩٨٤ ، ص ٥٨.

(2) www.ncsu.edu/cpsv/eoto99.htm, Selected School Violence, research, States 1999,pp. 1-4.

(٣) إيسا هتشنسون : الصلة بين الاتجار بالمخدرات والإرهاب ، وزارة الخارجية الأمريكية ، مكتب برامج الإعلام الخارجي ، القاهرة ، ٢٠٠٢/٤/٢٩ ، ص ص ٤، ٥.

(4) Rodeney Skager and Gregory Ausrin et al: **Alcohol And Other Drug Use By Young People**, Encyclopedia of Educational Research by the American Educational Research Association 6th edition, vol. 3, 1992, p. 1218.

ووجود الأفراد المدمنين فى المجتمع ، وكذلك إلى الأسرة المفككة ، والأمـــهات والزوجات المدمنات ، وكذلك إلى البطالة[١].

ومما سبق يتضح أن مشكلة المخدرات مشكلة خطيرة تهدد بانهيار الأمـة الأمريكية كلها أضف إلى ذلك نشأة جيل كامل من الأبناء يائسين مكتئبين ، فـهم معذبون دائما بالإرهاق البدني ونقص شديد في الوزن وضعف متزايد في قـــوة الإبصار وعدم الرغبة في العلاقات الزوجية والعصبية الشديدة التي تسبب انتشار ظاهرة الانحراف والعنف.

- **مشكلة الأسلحة النارية في الولايات المتحدة:**

لقد شهدت الولايات المتحدة أكثر من أي دولة أخرى حوادث إطلاق نـار جماعية ، فظاهرة الأطفال الذين يطلقون النار على زملائهم أو مدرســيهم فـي المدرسة تعتبر أكثر من قضية سهولة الحصول على السلاح ، وهناك خوف مـن أن المذابح تتكرر (مثل التي حدثت في دنفر) ، والأحداث الثمانية المماثلة علـى مدى الشهور الاثنى عشر الماضية هي نتيجة الانحراف أو مرض عميـق فـي الطبقات الوسطى الأمريكية [٢]

وهناك حوالى ٤٠٠,٠٠٠ حالة وفيات للأطفال سنويا وذلك بسبب حمـل المراهقين للسلاح فى داخل وخارج المدرسة ، وتمثل حـوادث القتـل النـاري حوالي ٥٠% في العقدين الأخيرين[٣].

كما يحذر التقرير السنوى للعنف عام ١٩٩٥-١٩٩٦ من تزايد حـوادث العنف فى المدارس فقد أعد التقرير ما جملته ٨١٧٣ حادثـــة عنـف مدرسـى متواجدة فى التقرير المدرسى "لنورث كارولينا " وهذا يعكس المستوى المتدنى ، كما حذر التقرير من امتلاك أسلحة نارية ، والاعتداء على موظفـــى المدرسـة والاعتداء المفضى للموت، والسرقة والاعتداء الجنسى ، وهتك العرض داخـــل المدارس الثانوية[٤].

---

(١) أسيمة جانو: الدمار الثالث: **مرجع سابق** ، ص١٤٤.

(2) www.newsBBC.Co.uk/hi/ange/icasl: Teenage Violence: An America Malaise, *Op. Cit.*, p.1.

(3) David B. Kopel: Children And Guns Sensible Solutions, Institute for Legislative Action, Washington, WWW. Rkba. Orgl research/ Kopel/ Kids gun. Teft, April, 25,1993,pp. 3,4.

(4) www.ncsu.edu/CPSV/incid.htm, School Violence In North Carolina, 1995-1996, p.1.

وفي عامي ١٩٩٨-١٩٩٩ وصل عدد البلاغات إلى ٧٥٣٩ بلاغاً عن حوادث عنف مدرسي عبر ولاية " نورث كاليفورنيا " بسبب امتلاك أسلحة نارية في مدارس التعليم الثانوي[١].

وهناك تقرير آخر لقسم التعليمات العامة بنورث كارولينا يوضح أن ٨٣% من الحوادث التى تم الإبلاغ عنها من إجمالى ٨١٤١ حادثة عنف كانت بسبب امتلاك الأسلحة النارية فى المدارس.

والشكل التالى يوضح مدى امتلاك الأسلحة خلال أعوام من (٩٣-٩٧) بولاية نورث كارولينا[٢].

شكل رقم (٢)

مدى امتلاك الأسلحة خلال الأعوام ٩٣-٩٧ بولاية نورث كارولينا

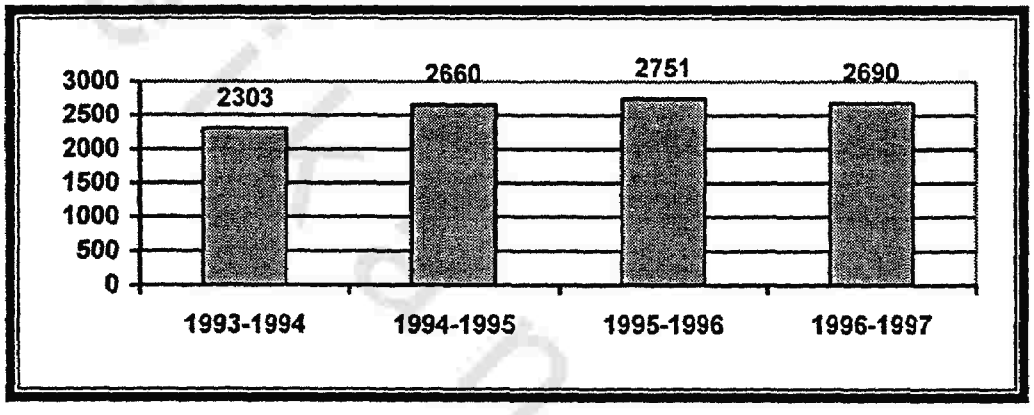


كما أن حوادث القتل بواسطة الأسلحة النارية تزيد في المدن وخاصة بين الذكور السود ما بين سن ١٦-١٩ سنة معللين ذلك أن معظمهم من المراهقين ويحملون الأسلحة النارية من أجل الحماية وليس الجريمة[٣].

كما صرح سيناتور "توماس دودس" سيناتور ولاية "Connect icut" وقال: إن قضية حظر الأسلحة النارية من القضايا القومية الأساسية في العصر الحديث لأن هناك علاقة بين أحداث العنف وحمل الأسلحة النارية ، وعلى الرغم من هذا لم يستطع السياسيون حظر الأسلحة النارية في الولايات المتحدة أو حتى تجريد المراهقين من حمل الأسلحة النارية ، ولكن زادت مشكلة الجرائم والعنف؛

---

(1) www.ncsu.edu/cpsv/fibearms98/99.htm, preventing school violence: lessons which can be learned from the contained reduction of firearms reported possessed on school campuses, 1999, pp. 1-3.

(2) www.ncsu.edu/CPSV/problem2.htm, The Problem Of School Violence In North Carolina Schools 1996-1997, pp. 1,2 .

(3) David B. Kopel Op.Cit., p.1.

ولذلك فإن عقد التسعينات يورث الألفية الجديدة المجتمع الأمريكي بمزيد من العنف[١].

ويتضح مما سبق الحالة الحرجة التى تعانى منها الولايات المتحدة من مشكلة حمل الأسلحة النارية من قبل المراهقين مما يسبب الكثير من جرائم العنف داخل وخارج المدرسة.

ومما يؤكد ذلك صدور التقرير الختامى فى أبريل ١٩٨٣ "أمة معرضة للخطر" أن فى مقدمة الأسباب وراء انخفاض مستوى التعليم وشيوع العنف فى المدارس ذلك التغيير الذى لحق بالقيم والاتجاهات مما ألقى عبئًا ثقيلاً على المدرس إذ صارت المدارس ملزمة أن تعلم أعدادًا أكبر من الأطفال المُشكِلين أكثر من أى وقت مضى من بينهم من يفتقد الدافع إلى التعلم ، ومن لديهم اتجاه إلى العنف ، إلى جانب المشاكل الناجمة عن سهولة الحصول على المخدرات وازدياد حالات الانفصال بين الزوجين ، وأثر التليفزيون وألعاب الفيديو فى صرف التلاميذ عن الدراسة ، وازدياد انتشار الاتجاهات غير الأخلاقية المستقاة من العالم السفلى (عالم عصابات الشوارع والمجرمين ومن إليهم)[٢].

وهكذا يتضح أن العوامل المؤثرة في انتشار ظاهرة العنف متكاملة وليست متعارضة فيمكن بها تفسير ظاهرة انتشار العنف في المجتمع الأمريكي بصفة عامة وفي مدارس التعليم الثانوي بصفة خاصة. فقد قرر علماء النفس التابعين للجمعية النفسية الأمريكية عام ٢٠٠١م فى واشنطن أن الأسباب الكامنة وراء انتشار العنف فى مدارس التعليم الثانوى المتوسطة والعليا يمكن إجمالها فيما يلى:

١-تعتبر ظاهرة التفكك الأسرى هى الباعث الرئيسى لجرائم القتل التى تحدث داخل المدارس الأمريكية[٣].

٢-ظهور العنف فى وسائل الإعلام هو الدافع الأساسى إلى جرائم ضرب الموت ، وضرب العاهة[٤].

---

(1) Ibid, p.5

(٢) وزارة التربية والتعليم: **مرجع سابق** ، ص ٦٠.

(3) Beth Bacon: Increasing Safety In America's Public Schools. Lesson from the field, District -of- Columbia, U.S., 2001, p. 10, www.edrs.com/members/sp.cfm?.

(4) Arthur - C Bohart and Deborah - Jstipek: "Constructive And Destructive Behaviour", **American Psychological Association**, Washington, DC, U.S. 2001. p.34.

٣-زيادة معدل نسبة البطالة ورفقاء السوء وتوافر الأسلحة النارية وتعاطى المخدرات والكحوليات هى الباعث الأول لجرائم السرقة بالإكراه[١].

٤-إرضاء النازع الجنسى هو الدافع الأساسى لجرائم هتك العرض والتحرش الجنسى داخل وخارج المدارس الأمريكية[٢].

٥-النشوة المتعلقة بحب الانتقام هى الباعث الأساسى لجرائم الكراهية[٣].

٦-جلب الأسلحة النارية داخل المدارس هى الباعث الأساسى وراء طرد التلاميذ من المدارس.

## ثانيًا: الجهود الرسمية المبذولة لمواجهة مشكلة العنف فى مدارس التعليم الثانوى:

### ١- جعل مقاومة العنف هدفا تربويا قوميا:

فى تقرير الرئيس الأمريكى (أمريكا سنة ٢٠٠٠) حذر التقرير من تصاعد حوادث العنف خاصة بين الطلبة بصورة تدعو إلى القلق ، وإلى ضرورة تضافر كل الجهود واتخذا الإجراءات اللازمة لمواجهة العنف ، ولهذا فقد حددت الغايات التربوية الوطنية لعام ٢٠٠٠ بأن تكون كل مدرسة فى أمريكا بحلول عام ٢٠٠٠ آمنة منضبطة خالية من العقاقير والمخدرات والعنف ، وأن تكون هناك بيئة منضبطة ملائمة للتعليم الجيد[٤].

### ٢- قوانين تغريم الوالدين:

كما شرعت ولاية أوهايو القوانين لتحميل الوالدين مسئولية تصرفات أبنائهم غير المسئولة ، وتغريمهم بحد أقصى ٣٠٠٠$ خاصة الأبناء الذين يهملهم آبائهم ويقصرون فى توجيههم ومراقبتهم ، والقانون يغطى أفعال التخريب ، والخسائر الشخصية أو العامة بسبب أفعال القاصرين ، وقد نجح القانون فى

---

(1) Joseph - Augustus Whittington: School Violence, Dissertation - Abstracts: Humanities - and - Social Sciences, Sep.; Vol. 60 (3-A): o615, 1999.

(2) Carols - A. Bonilla and Joycw - Goss: Student At Risk: The Teacher's Call To Action!, California, U.S.; 1997, p. 112.

(3) Amold Aronson et al: Op. Cit., p. 45.

(٤) وثيقة "أمريكا عام ٢٠٠٠: استراتيجية للتربية" ، مرجع سابق ، ص ص ١٢٣-١٢٤.

بعض الإدارات المدرسية فى استعادة تكلفة إصلاح التخريبات التى يسببها الطلبة[١].

**٣- الشرطة المدرسية:**

فى بعض الولايات يكون قسم الشرطة هو المسئول عن مربع المدارس الموجود فى المنطقة ، ويعين لهذا عددًا من المحققين وضباط وسيارات الشرطة ، كما أن هناك العديد من المدارس الأخرى لديهم ضباط شرطة الولاية بشكل دائم[٢].

**٤- مشروع من المدرسة - إلى - العمل :**

يقوم مشروع من (المدرسة - إلى - العمل) بربط التعليم فى المدرسة بالعمل لتساعد الشباب على رؤية الصلات بين الاثنين، وتبنى الجسور بين المدارس العالية والتعليم العالى ومكان العمل حتى تعد الشباب للمهن المختلفة والدراسة الجامعية كذلك[٣].

**فوائد النظام " من المدرسة - إلى - العمل " :**

- يمكن لنظام " من المدرسة - إلى - العمل " مرتبطين بالتخطيط المهنى وأن يجعلهم أكثر تفاؤلاً بشأن المستقبل فتقل المشاكل النفسية التى تسبب مشكلة العنف المدرسى .

- المساهمة فى دعم إصلاح التعليم من جميع مشاكله[٤].

**٥- نظرية الاختيار والدافعية :**

تؤكد هذه النظرية على أن جميع البشر يولدون ولديهم خمسة احتياجات أساسية كامنة فى تكوينهم الجينى: وهى البقاء والحب والقوة والاستمتاع والحرية. ونحن علينا أن نسعى طوال عمرنا إلى أن نعيش بطريقة من شأنها إشباع حاجة أو أكثر من هذه الاحتياجات على أفضل ما يكون الإشباع. ونحلول التحكم فى سلوكنا حتى يكون ما نختار عمله هو أكثر الأشياء التى يمكننا عملها فى ذلك الوقت إشباعاً للاحتياجات ، وعلى الرغم من أننا نستطيع فقط التحكم فى سلوكنا، فالواضح أن الكثير مما نختار عمله إنما هو محاولة للتحكم فى الآخرين.

---

(١) محمد توفيق سلام: **مرجع سابق** ، ص٥٧.

(٢) **المرجع السابق** ، ص٦٠.

(٣) لين أولسون: **ثورة فى التعليم من المدرسة إلى - العمل** ، ط١ ، ترجمة/ شكرى عبد المنعم مجاهد ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص ص ١٠ ، ١٤.

(٤) **المرجع السابق** ، ص ص ٢١٨-٢١٩.

فمثلا يحاول الكثيرون منا منع الأشخاص الذين نحبهم من تدمير أنفسهم بتعاطى المخدرات. ولكن فى سبيل ذلك لا نستطيع إلا التحكم فيما نفعله نحن. ولذلك كانت نظرية الاختيار هى التفسير لهذه المحاولة المستمرة للتحكم فى أنفسنا وفى الآخرين على السواء[1].

وينبثق عن هذه النظرية عدة برامج لمواجهة مشكلة عدم الانضباط فى المدارس من أهمها:

**( أ ) برامج تدريب للمعلمين على إدارة الفصل للتقليل من مشاغبات الطلبة:**

- أن يكون التدريس للتلاميذ فى مجموعات تعاونية فى دراساتهم النظرية ؛ لأن التلاميذ يتعلمون أكثر عندما يكون هناك تفاعل كثير يصاحبه الضجيج غالبا ويشجع المدرس التلاميذ على العمل معا فى المنزل ؛ لأن الكثيرين منهم لن يؤدوا واجباتهم المنزلية إذا كانوا مضطرين إلى أدائها بمفردهم كذلك يبحث المدرس دائما فى أثناء تعرفه على التلاميذ عن طريقة أفضل للتدريس ويطلب إليهم أن يدلوا بدلوهم فيما قد تكون عليه هذه الطريقة[2].

- عدم إبلاغ الآباء إلا بالأشياء الإيجابية عن أولادهم ويجب التعامل ، قدر الإمكان ، مع مشكلات الانضباط عند حدوثها بدون مشاركة من الآباء. إذ إننا بذلك نقول للتلميذ المشاغب "إننا نثق فى أنك قادر على حل مشكلاتك بدون إقحام أبويك".

- أن يقضى الأبوين أو أحدهما وقتا أكبر فى عمل أشياء مع ابنهما يستمتع بها الابن والأبوان على السواء[3].

- إذا استطاع المدرس أن يمازح التلميذ قليلا وهو يطلب إليه الهدوء فذلك أفضل كثيرا إذ أن إلقاء مزحة يقطع التوتر ويجعل النتيجة أفضل[4].

---

(١) ويليام جلاسر: **إدارة المدرسة الحديثة : مدرسة الجودة (فن إدارة التلاميذ بدون إكراه)** ترجمة/ فايزة حكيم ، ط١ ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ص ٦٠-٦١.

(٢) يوسف عبد المعطى مصطفى: **الإدارة التربوية: مداخل جديدة لعالم جديد** ، ط١ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٠٩.

(٣) ويليام جلاسر: **مرجع سابق** ، ص ص ١٦٧، ١٦٨.

(٤) يوسف عبد المعطى مصطفى: **مرجع سابق** ، ص ص ٣٩٥-٣٩٦.

- السيطرة الفورية على الموقف هى الطريق إلى بدء التعامل مع أى عمل من أعمال الشغب ، والامتناع تماما عن الدخول فى جدل أو حتى فى نقاش طويل مع أى تلميذ غاضب ، ثم تهدئة الموقف وإيجاد الوقت للتحدث إليه وإعطاء التلميذ الاهتمام الذى يريده.

- إذا كان للتلميذ مشكلة مع تلميذ آخر ، عليك أن تتحدث إلى أحدهما أو كليهما للتوصل إلى طريقة من شأنها تحسين العلاقة بينهما.

- إنشاء حجرة بالمدرسة تسمى "حجرة الحجز (العزل) المؤقت" يمكن إرسال التلميذ المشاغب إليها ، فهى مجرد حجرة فى المدرسة يديرها شخص لديه خبرة فى التعامل مع التلاميذ الذين يطلب إليهم مغادرة الفصل ، فهذه الحجرة فرصة لحل مشكلة ، وليست وسيلة للعقاب ، وأن الشخص المسئول عنها صديق يحاول تقديم المساعدة وليس رئيسا يحاول أن يضغط بثقله على التلميذ.

- كن محبا ودودا وأنت تقدم للتلميذ الإرشاد النفسى وأخيرا ، لن تنجح هذه الأفكار إلا إذا اقتنع التلاميذ بأن مدرستهم مكان يستطيعون فيه إشباع احتياجاتهم ، فهذا هو دائما الهدف الذى تسعى إليه الإدارة بالقيادة[1].

**(ب) برامج تدريب الطلاب لمواجهة العنف فى المدارس[2]:**

- حاولوا أن تتجاهلوا الشخص العنيف، ومن الضرورى الإبلاغ عن ذلك الشخص إذا ما استمر ذلك العنف.

- من الضرورى أن تبلغ أى شخص راشد تثق فيه.

- علينا تحذير الأشخاص العنيفين.

**ولكن ماذا لو لم يستطيع هؤلاء مساعدتك؟**

- جرب إبلاغ مدرسين آخرين.

- اذهب لمدير المدرسة.

- يجب تدريب وتوجيه مسئولو المدارس جيدا، لكن .. لو فشل كل ذلك !!

---

(١) ويليام جلاسر: **مرجع سابق** ، ص ص ١٧١، ١٧٨.

(٢) من خبرة الباحث : بعثة علمية بمقاطعة اسكتلندا ، بالمملكة المتحدة فى الفترة من ٢٠٠١/١/٨ - ٢٠٠١/٣/٣١.

- اذهب لقسم الشرطة .. وتذكر دائما أنك لست مخطئا وأن لديك مشكلة بأنه العنف.

**(ج) برامج تدعيم المدرسة لمواجهة العنف:**

يوضح هذا البرنامج كيف يمكن للمدرسة أن تساعد فى علاج ظاهرة العنف؟ وذلك عن طريق :

- المراقبة الجيدة للطلاب والطالبات.
- إجراء مسح شامل سرى.
- توفير غطاء آمن للطلاب.
- إجراء دراسة جادة على الأشخاص العنيفين.
- توفير تأمين لكل طفل وجعله قيمة عالية جدا، وعلينا أن نتذكر: أن فى كل مدرسة مشكلة عنف ولكن بنسب متفاوتة.
- كما أوصت دراسة سامكس فيلد ليون (١٩٩٥) بإدخال التربية الصحية واستخدامها فى المدارس الثانوية الشاملة لمواجهة العنف وظاهرة شيوع المخدرات ، وأوصت الدراسة بأهمية بدء هذا النوع من التربية فى سن مبكرة ، وأن تكون جزءا من منهج صحى شامل[١].

وينبغى للمدرسة تنمية مهارات أساسية لدى الطلاب وهى:

**(أ) المهارات الاجتماعية:**

إن تنمية المهارات الاجتماعية تمكن الطالب من :

- التحدث مع الآخرين والإصغاء لحديثهم.
- التعليم التعاونى والمشاركة وتقبل الآخرين.
- تعليم النظام والانتظار فى طابور[٢].

**(ب) المهارات الاستقلالية (الاعتماد على النفس):**

تنمية مثل تلك المهارات تمكن الطالب من:

---

(١) محمد محمد حسن الحبشى: **الدور التربوى للمدرسة كوحدة تدريبية وتقويمية فى ضوء الأهداف الموضوعة وخبرات بعض الدول الأجنبية المتقدمة** ، دراسة ميدانية تقويمية ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص٣٩.

(2) Delwyn Tattum and Eva Tattum: **Op. Cit.**, p. 18.

- الاعتماد على النفس والمشاركة فى المهام المدرسية.
- الحفاظ على النظام والنظافة وتناول الوجبة المدرسية مع زملاء المدرسة.

**(جـ) المهارات الوجدانية :**

إن تنمية هذه المهارات تمكن الطالب من :

- الشعور بالثقة بالنفس.
- التحكم فى ضبط النفس وعدم الانفعال المفاجئ.
- تقبل انتقادات الآخرين بصدر رحب[١].

**٦- النموذج متعدد الأنظمة:**

يعالج النموذج متعدد الأنظمة عنف الأطفال من خلال طبيعة المجتمع الخارجى للطفل (الأسرة - المدرسة - جماعة الأقران) ، ويرى الباحثون أن علاج الطفل بالإضافة إلى علاج الأسرة سوف يحسن من نتيجة التعامل مع الطفل المتمرد على المدى الطويل ، والهدف من النموذج المتعدد هو:

أ- تحديد كل العوامل المختلفة المسببة للسلوك العدوانى.
ب- مقاومة الطفولة العنيفة.

ويرى النموذج أن سوء توافق الطفل مشكلة تتمادى من خلال نظم بيئية متعددة ، كما يرى أن الطفل العنيف مطوق بإحكام بنظم متعددة مزدوجة ، كما يركز على أهمية التفاعلات بين الفرد والبيئة وأشكال المقاومة كعنصر مزعوم للموازنة بينهم ، وهذا العلاج البيئى يؤكد على تحسين البيئة وتعديل العمليات السلبية والاحتمالات التى تقابله فى المنزل والمجتمع[٢].

أضف إلى ذلك تبنى الولايات المتحدة مدخل تعلم القيم للحد من حوادث العنف فى المدرسة خاصة المتعلقة بالتعصب إلى جنس أو ثقافة أو دين معين[٣].

وهكذا تؤكد جهود الولايات المتحدة لمواجهة مشكلة العنف فى مدارس التعليم الثانوى على أهمية تدريب المعلمين على إدارة الفصل وكيفية التعامل مع مشاغبات الطلبة بالطرق السلمية ، وتضمين المناهج دروسا عن التربية الصحية والقيم والسلام واحترام حقوق الإنسان والديمقراطية والآثار السلبية للعنف.

---

(1) Ibid. p. 18.

(٢) محمد توفيق سلام: **مرجع سابق** ، ص٧٧.
(٣) عبد الفتاح جلال: **مرجع سابق** ، ص ص٢٠٧ ، ٢٢٨.